المؤتمر الشعبي الرابع للبوليزاريو

الحرب ستستمر ما لم تستأصل اسبابها الحقيقية

مرتكزات السلام : رجوع الفزاة الى المشروعية الدولية ، وخروج قوات الاحتلال ، واحترام حقوق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره ٠

الرفيق ابو ايمن : ضرورة ارتفاع جبهة الصمود والتصدي لمستوى المهام الملحة من اجل اسقاط السادات ونهج التسوية ٠

تحت شعار بالكفاح والسلاح نفدي الصحراء بالارواح ، وكفاح مستمر لفرض الاستقلال الوطني والسلم ومجموعة من الشعارات الاخرى التي تعبر عن تصميم في مواصلة النضال وتطويره من أجل نزع الاستقلال وتحقيق طموحات الشعب الصحراوي في الحرية وتفتيت عوامل التخلف والاستغلال ٠ انطلاقا من كونه جزءا اصيلا من شعوب المنطقة ٠ رابطا نضاله بنضالات قوى التحرر والتقدم بها وعلى الاخص في ذلك المحور الاساسي من المنطقة العربية ٠٠ واضعا يده بيد الشعب المغربي والشعب الموريتاني والشعب التونسي وقواهم الوطنية التقدمية لمواجهة اخطبوط القهر والمرض والاستقلال ٠٠ مدركا انه بدون التعاضد والتكاتف مع تلك القوى التقدمية من الصعب عليه (كشعب وكفصيل مناضل ثوري) أن يحقق طموحاته لان المعارك المقدسة التي تخوضها القوى الثورية والوطنية لا تحقق اهدافها الا عبر صيغ من التنسيق والتعاون تسمح بخلق مناخ يساعد على توفير شروط الانتصار ٠ تحت تلك الشعارات أنعقد المؤتمر الشعبي الرابع للبوليزاريو (مؤتمر الشهيد حيزوك) في الفترة الممتدة ما بين ٢٥ - ٢٨ / ٩ / ١٩٧٨ ٠

كلمة الافتتاح

وبدأ المؤتمر أعماله بكلمة الافتتاح المطولة التي القاها الرفيق محمد عبد العزيز الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب مؤكدا في بداية كلمته على العلاقات الحميمة التي تربط البوليزاريو بقوى التحرر في المنطقة موجها التحية والشكر لها عبر ممثليها في المؤتمر وطرح الرفيق تقييما لنضالات الشعب الصحراوي بقيادة الجبهة في الفترة الفاصلة بين المؤتمر الثالث والرابع قائلا « انه قد مرت سنتان من النضال والتضحية ، سنتان من الكفاح البطولي ومن الانتصارات السياسية والعسكرية سنتان من التصميم الذي لا يقاوم لارادة الشعب التي لا تقهر وعزم لا يلين من أجل فرض احترام سيادته على وطنه ووحدة ترابه ٠٠ » واكد الرفيق على ضرورة التمسك بالنهج الديمقراطي على الرغم من صعوبة الظروف التي يمرون بها ٠٠ حيث قارن بين « الديمقراطية الحقيقية التي تمارس من خلال المؤتمرات الشعبية الاساسية او مؤتمرات الشعب العام وعلى مستوى مجلس او لجنة شعبية وداخل كل وحدة من وحدات جيش التحرير الشعبي الصحراوي وما بين الديمقراطية المزيفة في قصور سلطان المغرب التوسعي وفيلات حاشيته واحزابه والعميلة » ثم انتقل الرفيق الى تحديد الحقائق التي أفرزها نضالهم وهي الاتية :

الحقيقة الاولى : ان الشعب الصحراوي الواعي والمنظم والملتحم والملتف حول ممثله الشرعي والوحيد الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ، حقيقة صارخة لن يجدي تجاهلها او محاولة ازاحتها ، اولم تشهد بذلك بعثة تقصي الحقائق الاممية التي زارت البلاد سنة ١٩٧٥ اولم تشهد بذلك قرارات ولوائح المنظمات الدولية ورحيل الاحتلال الاسباني واخيرا تصادم الغزو المغربي الموريتاني ثلاث سنوات مع هذه الحقيقة ٠

الحقيقة الثانية : ان الحرب حرب فعلية ستزداد اشتعالا واتساعا يوم عن يوم ما لم تستأصل اسبابها الحقيقية وستستمر وتطول ما طال عهد الاحتلال ونكران الحق الثابت لشعبنا في سيادته الوطنية على كامل ترابه الوطني واحترام لوائح ومواثيق المنظمات الدولية ٠

واستعرض الرفيق محمد عبد العزيز نتائج النضال الذي يخوضه الشعب الصحراوي مؤكدا على مجموعة الانتصارات الميدانية والمتعددة التي حققت على ارض الصراع وانعكاسات ذلك على الاوضاع الاقتصادية والداخلية لكل من موريتانيا والمغرب ٠

الحقيقة الثالثة : هي استحالة ابدال الباطل شرعا والجور حقا في تاريخنا المعاصر خاصة لما يكون صاحب الحق شجاعا مستميتا وطويل النفس كما هو الحال بالنسبة لشعبنا الصحراوي البطل ٠

مرتكزات السلام

ومن ثم انتقل الرفيق لتحديد المرتكزات التي يقوم عليها السلام الدائم وهي :

١ - رجوع الفزاة الى المشروعية الدولية ٠

٢ - خروج قوات الاحتلال الاجنبية من بلدنا ٠

٣ - احترام حقوق الشعب الصحراوي المشروعة في تقرير المصير والاستقلال والوحدة الترابية والسيادة الوطنية طبقا للمواثيق والمعاهدات والقرارات الدولية ٠

ثم اختتم الرفيق كلمته بالتقدير العالي المقدم لقيادات البلدان المعترفة بالجمهورية الصحراوية والشكر للشعوب الصديقة وفي مقدمتهم جزائر الثورة الصديق المخلص الثابت للشعب الصحراوي وامتنانه لمجلس قيادة الثورة ورئيسه المناضل هواري بومدين مشيرا الى اهمية التلاحم بين الثورات الثلاث الليبية والجزائرية والصحراوية ٠

ثم القى الرفيق محمد الامين بيان مجلس الوزراء الذي يتضمن نقاشات المجلس للقضايا الحياتية التي تهم الشعب الصحراوي كمجال التربية ٠٠٠ مستعرضا المهام والزيارات التي قامت بها وفود من الحكومة الى افريقيا وكثيرا من دول العالم مؤكدا على استمرار النضال حتى تحرير كامل التراب الصحراوي ٠

كلمة الثورة الفلسطينية

وبعد ذلك أتيح للوفود المشاركة ان تلقي كلماتها ٠٠ وكلمة الثورة الفلسطينية القاها الرفيق ابو أيمن ممثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الجزائر ناقلا تحيات وتقدير مناضلي الثورة الفلسطينية لرفاقهم في السلاح والنضال مقاتلي ومناضلي الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب رابطا بين النضال في مغرب الوطن العربي ومشرقه حيث تتصدى الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لحلقة قوية من حلقات المؤامرة الشرسة التي تتعرض لها عموم فصائل الثورة العربية والهادفة الى فرض الحلول الاستسلامية على المنطقة وتأمين مصالح الامبريالية وحل معضلة التواجد الصهيوني في بلادنا ٠٠ واكد الرفيق ممثل الجبهة الشعبية على ضرورة التصدي للنتائج الخطيرة والمتمخضة عن مباحثات كمب ديفيد ٠٠ حيث تخلى السادات عن حق الشعب المصري في سيادته على ارضه من خلال تواجد قوات الامبريالية الامريكية على ترابه ومشاركة العدو الصهيوني في الاشراف على أرض سيناء العربية جاعلا من العدو الصهيوني حليفا جديدا له يقيم معه العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية ٠٠٠ الخ ان هذا الانحطاط الذي وصل اليه السادات يتطلب من الجميع المساهمة في التصدي له وضرورة ارتفاع جبهة الصمود والتصدي لمستوى المهام الملحة والعاجلة لاسقاط نهج السادات ونهج التسوية من اساسه واختتم الرفيق ابو أيمن كلمة الثورة الفلسطينية بالتأكيد على اهمية الوحدة الفلسطينية المستندة الى برنامج سياسي متصادم مع مخططات القوى المعادية ٠

درع الجبهة الشعبية

ولقد تخلل ذلك تقديم درع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هدية للرفيق الامين العام ولرئاسة المؤتمر من قبل الرفيق ممثلنا بالجزائر ٠٠

وفي نهاية المؤتمر صادق على برنامج العمل وعلى دستور الجمهورية وعلى المنهج الاستراتيجي للجبهة وعلى بعض التوصيات ٠٠ وكذلك صادق على البيان السياسي والختامي واهم ما جاء فيه استعراضه للتطور الذي حصل في التجربة القتالية والنضالية للصحراويين٠

سيادة الشعب الصحراوي وحقوقه اولا

اما حول المبادرات التي سجلت في الفترة الاخيرة في بعض العواصم لحل المشكلة الصحراوية اكد البيان بأن اية مبادرة مهما كانت خالصة النية لا يمكن ان تؤدي حقيقة الى اية نتيجة الا اذا اخذت بعين الاعتبار اصرار الشعب الصحراوي على الدفاع عن سيادته وحقوقه الوطنية ٠٠

اعادة الثقة باللجنة التنفيذية

ولقد جدد المؤتمر الشعبي العام ثقته باعضاء اللجنة التنفيذية للجبهة التسعة وهم :

١ - محمد عبد العزيز الامين العام ٠

٢ - بشير مصطفى الامين العام المساعد

٣ - محمد الامين عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس الحكومة ٠

٤ - ابراهيم غالي عضو مجلس قيادة الثورة وزير الدفاع ٠

٥ - محجوب العروسي عضو مجلس قيادة الثورة وزير الداخلية ٠

٦ - أيوب الحبيب ٠

٧ - سيد احمد البطال ٠

٨ - محمد علي ولد الوالي ٠

٩ - محمد الامين اليوهاني ٠

وكذلك انتخب المؤتمر اعضاء المكتب السياسي المتكون من ٢١ واحد وعشرين عضوا ٠

هذا ولقد رتبت جولات لعشرات الوفود المشاركة للاطلاع على كافة المجالات والمؤسسات الشعبية الصحراوية ٠٠ ولقد شاهدت الوفود عشرات من الاسرى المغاربة وكذلك كميات كبيرة من الغنائم المتعددة (اسلحة وذخائر ومعدات) وشاهدوا الطيار المغربي الاسير الذي اشاد بحسن المعاملة التي يلقاها من قبل مناضلي الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ٠

وذكر البيان ان وقف العمليات العسكرية من طرف واحد والذي قررته جبهة البوليزاريو يوم ١٤- ٧ - ٧٨ خلق اوضاعا ديناميكية جديدة للسلم يجب استغلالها لمصلحة شعوب المنطقة وافاد البيان ان وقف هذه العمليات الذي وافق المؤتمر على الاستمرار فيه هو فرصة ثمينة للشعب الموريتاني وحكومته الجديدة لمراجعة سياسة العدوان والخيانة العظمى التي كانت تنتهجها الحكومة السابقة ٠